

تشليع الليرة السورية الى المقر الاخير

اوغست باشا اديب -- العوض بسلامتك يامير جميل . البكا لاينفع ؛ المرحومة مش اول من مات

المير فؤاد ارسلان — الله يعطيكم العافية ، بس غمقوا لها ، لاتروحوا تدفنوها بالصين تتقمص وترجع الينا

جرة موس ...

كانت جرة الموس في هذا الاسبوع مخصصة لنقابة الصحافة ولكني ابلع الموس هذه المرة لاسباب كثيرة لا مجال لايرادها في هذه الفسحة الضيقة ولعلني اعود اليها في غير هذا الحقل وفي غير هــذه المناسبة . على اني وان لم اتحرش بالنقابة فلا اجد لي مندوحـــة من الاشارة الى ذلك الحادث البسيط الذي لا ادري لماذا اتسع خرقه وطارت له شظايا اصابت بعضها السيد عمر الزعني فطيرتـــه او كادت من بيروت الى البترون . ماذا اقترف الرجل من الذنوب يا ترى فجعلوا من حبته قبة ؟ وهل في اغنية «حاسب يافرنك» ما يحاسب عليه الزعني والاغنية تتردد على السنة القوم ويتناقلها الناس ويتغنون بها في النوادي؟ وقد اباحها صديقنا امين مشحور المراقب السابق وطبعت وبيعت واجتازت البحر الابيض والاوقيانوس الاتلانتيكي حتى والباسفيكي ؟ لا والذي دهور الفرنك واودى بهِ الى الدرك الاسفل ليس في اغنيـــة الزعني ما يستحق عقاباً ؟ وعلى نقابة الصحافة ان تقوم الى نصرة الرجل فهي كانت السبب في الضرر الذي يريدون ايقاعه بهِ ومن واجبها ان تقف للدفاع عنه وهو اقل ما يطلب منها . وعسانا نكون عنـــد ظننا برجال النقابة فلا يتغير حسن معتقدنا فيهم وفيهم كل وطني جريء غيور

حلاق نومرو ٢



١ — على الطريق ...

مما يروونه عن اجتماع عقد في جنيف في عام ١٩٢١ ان ممثلي اوروبا كلها حضروه حتى ممثلو روسيا والمانيا

ولما انتهوا من مباحثاتهم خرج في الطليعة المستر لويد جورج ، ولما كانت العادة ان يؤدوا للبواب « شوفة خاطر » عند انفراط عقد الاجتماع ناوله الوزير الانكليزي ليرتين ذهبيتين فابتسم البواب لرؤيتهما وبارك الف مرة سيدة البحار

وخرج بعد لويد جورج المسيو بريان ، الوزير الفرنسي فاخذ محفظته واعطى البواب ورقة المئة فرنك ، اي خمس ليرات سورية ، فامتعض البواب ولكنهُ حسبها خيراً من العدم فاخفاها في جيبه بدون ان يفوه بكلمة شكر

وتلا المسيو بريان الوزير البولوني فناول البواب كمية من اوراق « الزيلوتي »

وجاء دور الوزير الالماني فسلم البواب ورقة شحن ، فتمعن هذا فيها فرأى انها تضع تحت امرته قاطرة ملأى بالماركات ...

ولما خرج الوزير الالماني جاء الوزير الروسي اعطاه قطعة هي اشبه بكتاب فمزق عنها البواب الورقة التي تضمها فابصر « كليشه » لطبع اوراق الروبل ، فقال له الوزير : « لك ان تطبع منها ما تشاء »

وسواء صحت الحكاية ام لم تصح فالنكتة في المصير الذي آلت اليه الاوراق المالية في اوربا ، فكانت مصيبتنا امس بالروبل وجاء بعده المارك فالكورون وها ان الفرنك يمشي مستعجلاً في الطريق

ولو اكتفى اليوم المسيو بريان بان يؤدي لبواب عصبة الامم مئة فرنك لرفض وطلب منه ان يشحن له قاطرة بالفرنكات ليفي بواجب « شوفة الخاطر » على الاقل ، واذا استمر الفرنك في هبوطهِ سيضطر المسيو بريان الى هبة « الكليشه »

٢ — مصيف الامير امين

كنا نعلم ان فلسطين لا تليق بالاصطياف بل ان سكان تلك البقعة المقدسة اذا شاءوا قضاء فصل الصيف جاءوا لبنان حيث المشاهد الرائعة والمناظر الجميلة والنسيم العليل

ولكن الامير امين ارسلان خالف تلك القاعدة ، فأبى الا ان يقضي فصل الصيف في فلسطين

ربما يكون حضرة الامير اشتاق رؤية قبر المسيح فدفع به الشوق الى زيارة فلسطين وان يكن الحر فيها يذيب الجسد والروح

وانا اعتقد ان هذا الشوق المفرط منعه من وداع اصدقائه فطار على جناح السرعة الى ارض الميعاد كي يربح الاجر والغفران

ولكن هل تطول رحلة الامير ? ... تقول الصحف التي نشرت الخبر انهُ سيبقى هنالك كل فصل الصيف ، وهذه مدة اقل ما يقال فيها انها هجرٌ طويل ! ...

على اني في كل احاديث الامير لم اسمعه مرة يقول انهُ سيسافر الى فلسطين ، ولا هو يتوق الى زيارة بلد الانبياء ، فما الذي دعاه اليوم الى تلك الزيارة ? ... لا ادري ، الا اذا كان مدفوعاً اليها بالرغم منه ، وقد فاتهم انه يكون فيها اكثر حركة منهُ هنا ، اذا صح ان الامير ممن يكثرون الحركة ...

ومهما يكن من الامر فعسى ان تكون زيارة الامير مباركة ومقبولة عند الرب وعند العبد لا سيما عند اصحابنا الانكليز ! ...

٣ — عنتر في الشوف

والخبر صحيح . فان الشوف اليوم اصبح مرتعاً لعنترة بن شداد ، فهو فيه يسرح ويمرح ، ان لم يكن في كل ارجائهِ ففي بعض جهاتهِ وربما في امنع تلك الجهات

وعنترة بن شداد تقمص في اجساد تلك العصابات التي تقوم اليوم بجولتها « التفتيشية » في انحاء الشوف . فهي وقد بلغها ان الامن مهدد فيه تريد ان تحافظ على ذلك الامن ضناً بالارواح ان تزهق وتطير .

ولم تجد عصابات الشوف الى الان من يصدها . فانها تنزل القرى المشيدة في اعالي الجبال وتأكل وتشرب ، بيد انها لا تتعدى على الناس ويقولون عنها انها بعيدة عن التعصب فالمسيحي والدرزي لديها سواء

ومع كل اسفنا ان تتسرب العصابات الى جهات الشوف نرجو ان يكون خبر ابتعادها عن التعصب صحيحاً

واذا هي جالت في الشوف لا ترهب ولا تخشى فلا اثم عليها ولا حرج فكيف يريدون ان ترهب وتخشى وهي لا تجد احداً امامها يسد عليها الطريق

قالوا : « يا عنتر من عنترك » قال : « لم اجد احداً يردعني » وردع عصابات الشوف من وظيفة الحكومة لا من واجب الاهلين ، والحكومة تنام الف اسم الله عليها

بائع دبابيس

الزواج والنبوغ

كثير من العظماء فضلوا العزوبة على الزواج وذلك لانهماكهم الكلي فيما تخصصوا فيه من جلائل الاعمال . واكثر الانكليز الذين نبغوا قضوا حياتهم بدون زوجة تشاركهم الحياة . امثال بت . ورينولدز وذلك ناتج عن الخوف الذي ينتابهم اذا ما تزوجوا تركوا اعمالهم وتفرغوا لحياة المنزل

فالمصور العظيم سر جوسهو رينولدز تجنب الزواج لانهُ خاف أن امرأتهُ سوف تتدخل بينهُ وبين الفن والجائه فيه فيفقد اسمه ولم تكن غلطة هاندل ان يبقى اعزب طول حياته . فقد وقع اسير الحب مرتين اولهما مع فتاة من لندن رفض اهلها تسليمها لهاندل بحجة ان مركزه الاجتماعي مزعزع لا يوافق مطلبهم اللهم الا اذا تخلى هو عن التلحين ! وقد وقع له مثل ذلك الحادث ولكنهُ فضل الموسيقى في الحالتين عن الزواج أو الحب !

كذلك كان شوبرت مع الكونتسه كارولين لستر هاري وورنتي ايضا فهو وان تزوج ولكن قضى حياته بعيدا عن زوجته حتى لا ينهمك في شيء آخر سوى مطامعه !



خسارة ثلاثة ملايين ليرة

وهي ثلاثة ملايين ليرة ذهبية لا من تلك الليرات السورية المتقلبة مع الريح العالقة حياتها بخيط من القطن تقطعه اصابع الطفل الرضيع .

والخسارة هي خسارة البلاد بالليرة السورية . فلقد جاءنا بها المصرف بسعر تساوي معه كل ليرة ذهبية مئتين وخمسين قرشاً سورياً فامست كل ثماني ليرات سورية ونصف ليرة تساوي الليرة الذهبية

وقد ضجت البلاد للنكبة . واضحى سقوط الفرنك حديث الاندية والمجتمعات . وليس هناك غير وجوه عابسة متجهمة وشكوى مرة وثروة تذوب كأنها الجليد فوق النار

ولبنان وسوريا ماذنبهما حتى تنزل بهما هذه الخسارة بعد نكبتهما بالحرب العالمية الكبرى . ان ربطنا بالفرنك كان من اعظم البلايا التي اصابتنا ، فالليرة التركية نفسها لم تتدحرج في اثناء الحرب الى هذه الهاوية . وما هي تركيا ازاء فرنسا ؟ ..

ويظهر ان الحكومة الفرنسية نفسها عاجزة عن انهاض الفرنك اليوم ، فان صحفها ورجال حكومتها انفسهم يصرحون علناً بان المهمة الاولى الملقاة على عواتقهم اليوم ليست انهاض الفرنك عن مستواه بل منعه من السقوط

وكلمة السقوط تخيف في فرنسا . فهم عند ما يفتكرون بأن نقدهم سيهوي يحسبون حساباً للثقة التي ستفقدها فرنسا في الاسواق العالمية ، ولكن العلة مستحكمة على ما يبدو منها وهي لن تزول في عهد قريب ومن سوء حظ هذه البلاد ان تكون مقيدة بنقد لا هي معه في العير ولا في النفير بل ربطوها به حتى بدون علم منها

واللوم كل اللوم على اولئك الذين صدقوا الاتفاق مع المصرف السوري لمدة خمس عشرة سنة ، ومن الغريب انهم صدقوه باسم البلاد وثلاثة ارباع البلاد كانت تنفر من مثل هكذا اتفاق !

كلما داويت جرحاً سال جرحُ

تقول الوزارة اللبنانية في بيانها انها لن تنفك عن السعي لتوطيد الامن . والوزارة تعلم انها عاجزة عن تنفيذ هذه المهمة الشاقة وعجزها ظاهر لايحتاج الى دليل ، فهي ارتقت الى منصات الحكم والثورة مندلعة اللهيب ، ولقد مضى على جلوسها على مقاعدها مدة غير قليلة والثورة بدلا من ان تهدأ زادت وجاءتنا اضطرابات الشوف تنكأ ما اندمل من جراح

واننا لنقول للوزارة ان البلاد لاتضن عليها بكل عزيز في سبيل حفظ الامن ، فلو اسمعتنا انها تحتاج الوف الليرات حتى ومئات الالوف لقلنا لها هذه ابواب بيت المال مفتوحة لك على مصراعيها

وقد نبخل بفلس تزيده على مرتبات كبار الموظفين ، وقد نقيم القيامة لدرهم تنفقهُ الوزارة في غير موضعه ولا نسأل عن المئات الالوف من الليرات في سبيل حفظ الامن

ولو تعلم الحكومة كم يضطرب الشوف اليوم لبوادر الشر فيه ، لو هي تعلم ان احد ابناء الشوف ارسل الى قريب له في بيروت كتاباً مثقلا باليأس يرجو منهُ فيه لذويه مأوى في العاصمة اللبنانية خوفاً من ان تفتك بهم العصابات ويحل بهم ماحل بكوكبا ومرجعيون وحاصبيا وراشيا ، لو هي تعلم بعض مايعانيه ابناء المناطق المتقدة فيها الثورة لابت الوقوف مكتوفة اليدين امام ما يتهدد البلاد من اخطار

للوزارة ان تقول ان الجيش الفرنسي هو الكفيل باخماد نار الثورة واننا لنؤيدها في رأيها ، وقد كان عليها وهي على ثقة بعجزها ان لا تتكفل بتوطيد الامن في البلاد ، وان تحذف من بيانها تلك المادة المتعهدة فيها بالمحافظة على حياة الاهلين

ان الشوف يتمخض اليوم وعلى الوزارة، ان تكن ذات حزم، خنق الجنين في المهد قبل انفجار البركان ، والا فلماذا ادعت ماليس في وسعها وراحت تزعم امام الناس انها تستطيع شيئاً لاتملك امره ؟ ..

الغاء الانتداب الفرنسي

بعض الفرنسيين النازلين بيننا يستطيبون طعم الانتداب . وانما هم يستطيبونه لانهم يأكلون منهُ ما ارادوا ، كالمن الذي انزله ربك على بني اسرائيل فلو قال آكله « ربي اطعمني دجاجاً » لشعر بفخذ الدجاجة يطحن تحت اضراسه

وهذا شأن اصحابنا مع الانتداب ، فلو شاؤوا ان يجعلوه استقلالا لجعلوه ، وان بدا لهم ان يقيموا منهُ صرحاً عالياً للاستعمار لاقاموا ، وقد تقلبوا بنا عهداً طويلا بين هذين النقيضين ومضى علينا وقت غير قليل ونحن نجهل اين سنلقي عصا الترحال

وقد فكرت السلطة اخيرا بالغاء الانتداب ، وبربطنا بمعاهدة لثلاثين سنة اشبه بموقف العراق ازاء الانكليز . واننا لراضون بهذا المصير وان تكن المعاهدات لا تعقد قانوناً الا لمدة عشر سنين ، فان زادت دب الفساد اليها

ولكن بعض الفرنسيين ـ وهؤلاء هم الذين استطابوا الطعم ـ لايرضون عن الانتداب بديلا . ونحن نسألهم ماهو الانتداب، فهل لهم ان يجيبوا؟ ..

وصدمونا بالمادة الحادية عشرة من وثيقة عصبة الامم السارية علينا، وقالوا ان العصبة توجب في تلك المادة على دولة الانتداب ان تعامل كل رعايا الدول المشتركة في عصبة الامم كما تعامل الفرنسيين نفسهم

قلنا : كيف يجوز في العراق ما لا يجوز هنا ، بل كيف استجاز الانكليز الغاء الانتداب هناك ولا يستحل الفرنسيون الغاءه هنا ؟ .

ان في الامر لسرا ، بيد انه من مصلحة فرنسا الغاء هذا الانتداب لانها تصبح مع المعاهدة لثلاثين سنة الدولة الاوروبية الوحيدة صاحبة النفوذ العالي في سوريا ولبنان - فهل يطول امد ذلك الانتداب المطاط وهو الباعث على تلك الثورة التي اكلت الحلو والمرّ ولم تبقِ حتى على القشور ؟؟؟

اهم اخبار الاسبوع

— تنتقل عصابة الشوف بين بعدران ونيحا وجبل مرستي وهي لاتعتدي على احد من الاهلين وقد تعقبتها اربع طيارات

= تقول المصادر العالية ان مياه عين قنيه التي جرها الى السويداء الكابتن كاربيه حاكم جبل الدروز الاسبق وقطعها الثوار لدى اقتراب الجيش الفرنسي عادت تصب في السويداء كعادتها

= قدم كثيرون من آل الاطرش خضوعهم للجنرال اندريا في جبل الدروز

= اشتبك الجند في جبال اكروم في معركة دامية مع عصابة زين مرعي جعفر قيل ان العصابة خسرت فيها ٤٠ قتيلا وان زيناً عرض خضوعه على السلطة من جديد

— اقفل ولاة الامور جرائد الريفايل والشرق والاقبال . فنرجو للرصيفات عودا قريبا

= لم يتعين الى الان الموعد الرسمي الذي سيصل فيه المسيو دي جوفنيل الى بيروت

= قدمت السويداء ٩٠٠ بندقية للسلطة و ٤٤ الف خرطوشه

= اعتصب عمال الترامواي في بيروت يومين متواليين ثم عادوا فاتفقوا مع الشركة على شروط معلومة فاذا لم تنفذ الشركة تلك الشروط بعد عشرة ايام يعود العمال الى الاعتصاب

= قررت الوزارة السورية ان تفاوض الثوار في الغوطة بشروط الصلح ومن مطالب الثائرين ان تكون المفاوضة عامة في جبل الدروز كما في الغوطة والقلمون

= هدأت الحالة منذ اسبوع في منطقة بعلبك ولم يقع حادث يعكر صفو الامن

= اصدرت الحكومة بيانا طلبت فيه من ابناء البلاد المتجنسين بالجنسية التركية ان يغادررا سوريا ولبنان قبل آخر هذا الشهر عملا بمعاهدة لوزان والا يعاقبوا

— عزمت فرقة السينما في الجيش ان تقوم بجولة في لبنان تعرض فيه مناظر الصور المتحركة على الاهلين

= قال المسيو كايو وزير مالية فرنسا انهُ ليس من راي الحزب الاشتراكي في وضع الضريبة على رأس المال

= مات في بيروت احد المرضى بالطاعون وهي الاصابة الوحيدة التي وقعت في الثغر من هذا النوع

= حذفت نقابة المحامين في باريس اسم الكابتن جاك سادول الشيوعي المعروف من قائمة المحامين

= قرر المجلس النيابي الفرنسي اخراج النائب روتشيلد من المجلس لثبوت تهمة رشوته الناخبين

= تقرر ابعاد عبد الكريم الى جزيرة مداغسكر الافريقية

= سافر الملك فيصل الى لندن عن طريق مصر وهو ينوي السفر الى فرنسا للاستحمام بمياه فيشي

= وافق المسيو كايو على الاتفاق الفرنسي بشأن الديون التي استقرضتها فرنسا من اميركا وطلب ان يكون الاتفاق قابلا لتعديل طفيف

مخلوطة

غرائب لصوص الهند

من اغرب ما يذكر عن الهند ان فيها قبائل لامورد لا رادها غير السرقة وسلب الناس امتعتهم واموالهم . ويرجع حذق رجال هذه القبائل في مهنتهم — ان صح تسميتها بذلك الى انهم توارثوا الميل الى ارتكاب هذا النوع من الجرائم ، عن آبائهم واجدادهم منذ قرون بعيدة .

ومما يعرف عن هؤلاء اللصوص انهم يغيرون اسماءهم كلما انتقلوا من بلد الى بلد وان لهم نظاما كنظام الجماعات السرية لايعلمه غيرهم

واشد هذه القبائل خطرا قبيلة الباوري التي تسكن المنطقة الجبلية الواقعة في الهند . فاذا غادر افرادها موطنهم خرجوا جماعات لايزيد عددها على عشرة من الرجال ثم ذهبوا الى المدن والقرى النائية فاندسوا بين اهلها يسرقون حليهم وما يحملونه من المال دون ان يفطن لامرهم احد .

ويكاد يكون من المستحيل على رجال الشرطة القبض عليهم بعد اقتراف جرائمهم . لانهم لايقدمون على ارتكاب هذه الجرائم الا بعد طول روية وتفكير

وهناك سبب آخر يجعلهم في مأمن من ان تمتد اليهم يد الشرطة ولا احد يرتاب في امرهم لان من يراهم يخيل اليه انهم من المتصوفة او من يسمونهم (فقراء الهند)

ومن عجيب امر هؤلاء اللصوص انهم لايحبون ازهاق الارواح ولا تحدثهم انفسهم بالاعتداء على حياة احد من الناس فاذا ضبط الرجل منهم وهو يقترف جريمته افلت من اليد التي تقبض عليه ومرق مروق السهم

ورجال هذه القبيلة عراة الاجسام يدهنون اجسامهم من الرأس الى القدم بالزيت والدهن وهم لايرتكبون جرائمهم الا في ساعة متأخرة من الليل

وهناك قبيلة ثانية من اللصوص تسمى قبيلة (واجرى باردى) وهي اكثر عددا من الاولى وهذه القبيله ليس لافرادها قرى خاصة ينامون فيها فهم يتخذون لسكناهم اكواخا حقيرة مجاورة للمدن ولهم حرفة يجيدونها ويستخدمونها في تنفيذ اغراضهم وهي حرفة اصلاح طواحين البن والغلال

فاذا دعي احدهم في منزل لاصلاح طاحونة اطال النظر الى اثاث المنزل وعرف الاماكن المتصله بنوافذه حتى اذا اتيحت له فرصة ملائمة — وتركته نساء المنزل وحيدا — اغتنم هذه الفرصة للبحث وتعرف المخابيء التي توضع فيها الاشياء النفيسة ثم لاتمضي ايام حتى يعود الى هذا المنزل فينقب الحائط في الظلام ويتسلل الى داخله فلا يبقي فيه على شيء ثمين

= من انباء عمان ان حكومة الشرق العربي سمحت لبعض السوريين الذين كانت اوجبت عليهم ان يغادرو منطقتها بالبقاء فيها ريثما ينهون اعمالهم

عمر الارض ومن عليها

هل نرتقي الى ارض جديدة ؟ ...

أخذت نظريات الناس ومعارفهم العلمية فيما يتعلق بعمر الارض والجنس البشري تتطور شيئاً فشيئاً . لقد تعلم الناس من عهد ليس ببعيد واعتقدوا ان عمر هذه الارض لا يزيد على ستة آلاف سنة كما ان الديانات المختلفة قد جعلت امر الارض حدا غير بعيد واقامت لذلك تاريخاً يرجع الى عهد الخليقة فقال اصحابها ان عمرها وعمرنا كذا وكذا سنين من الخليقة

ونرى اليوم في اي متحف للتاريخ الطبيعي حيوانات قد جابت ارضنا هذه منذ ملايين من الاعوام مضت كما اننا نقرأ آثار ملوك سادوا مصر منذ مضي اكثر من ستة الاف عام وملوك آخرين سيطروا على تلك القطعة المثلثة الشكل الكائنة عند مصب نهري الفرات والدجلة منذ مضي الالوف العديدة من السنين وما كان قط هؤلاء ولا اولئك اول البشر

اما كم هو عمر الناس — كجنس — فلا نعلم . على ان العلماء يقولون اننا نبعد عن العصر الحجري اثني عشر الف سنة فقط = ولهذا القول في اذاننا رنة المستحيل لانه لا يوجد انسان مفكر درس تقدم المعرفة البطيء وتطورها الجاري على مهل يعتقد ان الجنس البشري قد ادرك ما ادركه في مدى اثني عشر الف سنة فقط بينما الباحثون عن آثار الانسان مؤخرا اكتشفوا برهاناً جديدا على ان البشر قد وجدو في استراليا بلاد الحيوانات الغريبة من مضي خمسة وعشرين الف سنة

وابناء البشر على اختلاف اجناسهم من الذين وجدوا قبل التاريخ المعروف واكتشف العلماء بقاياهم في انحاء مختلفة من العالم هم دليل ساطع على ان البشر من الناس المماثلين لشكلنا والارفع درجة من القرد الكبير الراقي قد عاشوا على ارضنا هذه منذ مضي نصف مليون سنة

اما الفكرة القائلة ان الناس جميعاً الذين وجدوا على الارض منذ مضي اثني عشر الف سنة لم يرتقوا الى اكثر مما وجدوا عليه في العصر الحجري اذ كانوا لا سلاح لهم الا الصوان المحدد ولا مأوى غير الكهوف وثقوب الارض فلا يمكن ان تكون صائبة بل نرجح ان الاعمال التي اتقنها الانسان بالرغم مما اعترض سبيلهم من المثبطات كالحروب والمجاعات والاوبئة تستلزم اكثر من اثني عشر الف سنة لتبلغ ذلك الحد من الاتقان

فعصر النحاس الاسمر الذي خلف العصر الحجري وكان قبل عصر الحديد لا بد ان يكون قد استغرق عشرة آلاف سنة واذا رجعنا نحو مائة قرن نجد مظاهر حضارة — مدناً قديمة العهد مدفونة تحت مدن اقدم منها بما يزيد على الوف السنين . فاذا صح ما يقال عن وجود بشر من جنس اهل العصر الحجري الذي يبعد عنا في تقادم العهد اثني عشر الف سنة صح ايضاً ما يقال عن وجود بشر من الطبقة المتوحشة المنحطة عن سكان الكهوف من اسلافنا لا يزالون عائشين على الارض

وبعد انقضاء الالوف من الاعوام من هذا التاريخ عندما يحتقر الناس آثار متوحشي اوستراليا وافريقيا الجنوبية والاسكيمو قد يتوهمون انها بقايا حضارتنا هذه — ولكن ذلك لا يكون كذلك — فاهل العصر الحجري الذين وجدوا من مضي اثني عشر الف سنة ربما كانوا البقية الباقية من عصر حجري يرجع في التاريخ الى الوف القرون

ان جنسنا هذا يرجع في تاريخه الى مئات الالوف من السنين وهذا من الامور المشجعة ويدل على اننا سنعطى وقتاً كثيرا للقيام بما نريد اتمامه — فنقضي على الحرب والتوحش والفقر والشقا وكل انواع الهموم . وقد برهن العلماء على ان الشمس سوف تثابر على منح هذه الارض ما تحتاجه من الحرارة لاكثر من مائة مليون سنة والعقل تعلمنا ان في خلال هذه المدة الطويلة الى حد يفوق ادراكنا والتي ليست سوى لحظة في الابدية يعيش الناس هنا ويثابرون على الارتقاء

اما ان مدة وجود الجنس على هذه الارض هي نصف مليون سنة فذلك اكيد وان بقاء الناس على الارض ملايين من السنين تجيء هو من امور اليقين الا اذا اعترى هذه الارض ما ليس في الحسبان ذلك بان تصطدم مع احدى السيارات وتتحطم . والسؤال المهم اذا هو « هل نرجع الى هنا بعد ان نموت لكي نواصل العيش مع جنسنا على هذه السيارة ونشاركه في الرقي والتطور ؟

ام اننا نذهب من هنا الى مكان اخر الى سيار اخر قد اعد لنا اننا اذا رجعنا الى هنا على فرض صحة ذلك الزعم وبقينا ما بقيت هذه الارض فما الذي يطرأ علينا فيما لو انتهت هذه الارض . هل ننتقل الى غيرها تكون افضل وارقى ؟

ذلك سؤال يلذ المتأملين في مصير الجنس كما ان البحث في الجنس ذاته وفي مستقبله الباهر وفي المائة مليون سنة التي تعطى لنا لنتمكن في خلالها من حل مشاكلنا هو من الامور الباعثة على اللذة ايضاً

***

كيف يعيش غليوم

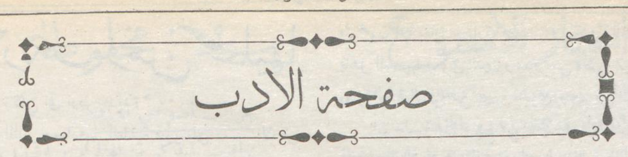
حل احد ايام العيد في دورن فخرج غليوم الامبراطور المخلوع وزوجه وبعض الاولاد والخادم والكلاب والخميع في البسة ساذجة عادية يلبسها اهل الطبقة الوسطى والرجل اعتاد في الاولى الايام فيه ان لا يكثر من الخروج فلم يره اهالي دورن ولم يسمعوه الامن وراء الاسلاك الشائكة التي كانت تحوط مسكنه فاوردت فيه الاقاويل المختلفة وظنت به الظنون ومنها اشتغاله بتشذيب الاشجار

وروى عنه انه لما جاء اليه محصل الضرائب يوماً صرفه بالحسنى قائلا انه لا يجب ان يدفع الى الحكومة الهولندية اي شيء

ثم تغيرت طباع غليوم فهو الان يكثر من الخروج في ثياب عادية فيحييه الاهالي تحية الاحترام كلما رأوه

ولقد حاول صحفي فرنسي بكل وسيلة ممكنة مغرية ان يقابله او يحصل منه على توقيع بعض الصور والاوراق فكان في كل مرة يرده ردا جافاً بالالمانية

ومن العجب ان هناك طريقاً تؤدي الى قصر هذا المنفي وليس اسمها الا « رواق جبل القديسة هيلانه » فاعجب لغرائب الاتفاقات



صفحة الادب

الجمال في الفن والطبيعة

يوجد نوعان من الجمال لاينبغي خلطهما هما جمال الطبيعة وجمال الفن . ولكن العامة وكثيراً من الخاصة لايفرقون قط بين هذين النوعين رغم انهما مختلفان جدا . فهم يطلبون في الفن ما يروق لهم في الحياة الدنيا ، أعني انهم يسألون المصور ان يصور لهم ، والمثال ان يمثل — اناساً كالاناس الذين اذا رأوهم في هذه الحياة اعجبوا بهم ، واشياء كالاشياء التي يحبونها في الواقع ويشتهونها . وهم يسألون القصصي ان يختار لقصصه ابطالاً من ذلك الطراز ، جديرين لو كانوا من لحم ودم بالحب والعطف والتجلة والاعجاب . ثم ان يحدثهم في النهاية — والامور بخواتمها — عن غلبة الحق على الباطل ، والفضيلة على الرذيلة ، والا فهذا القصصي لايقوم بواجب فنه . يريد العامة ان تكون الفنون وفي جملتها الادب ، مرآة تنعكس على صفحتها الصقيلة المثل العليا التي تقوم في اذهانهم : ليس ثمة الا جمال واحد هو الجمال الذي يعرفونه في الطبيعة والحياة ، سواء اكان مادياً وهو جمال الجسد ام معنوياً وهو جمال النفس وماعداه فقبيح مادي او معنوي — ايضاً — لايستطيع الفن مهما اوتي من قوة السحر ان يقلبه جمالاً يستهوي الابصار ويخلب الافئدة . لهذا لايصح ان نسأل العامة التسليم بوجود جمال فني متميز عن الجمال الطبيعي الذي يعرفونه ولا يعرفون سواه . فاذا نحن قلنا لهم بعد ذلك ان الفن قادر على ان يجعل هذه الصور المنكرة القبيحة في الطبيعة صوراً جميلة مستحبة فيه ، فقد قلنا اذاً قولاً إدّاً . ولله ما اكثر القصص التي تستغل في العامة هذه العقيدة وتمدهم في ضلالهم ! فهي تؤلف نوعاً « على هامش » الادب هو الادب التجاري الصرف الذي لاهموم فنية فيه ولا قيمة له غير الثمن الذي يشترى به .

***

لاعلاقة بين جمال النماذج وجمال الصور ، بين ما لتلك من جمال طبيعي وما على هذه من جمال فني . فقد تكون صورة الغادة الحسناء في غاية القبح اذا خرجت من يد مصور عاجز احمق ، كما تكون صورة المرأة القبيحة آية في الفن اذا خرجت من يد مصور لبق صناع . فبماذا نصف تلك الصورة القبيحة التي تذكرنا بغادة حسناء ؟ أنقول انها صورة حسناء ! وبماذا نصف تلك « الآية في الفن » التي تمثل لاعيننا احدى الهول المنكرة ؟ أنقول : انها لصورة قبيحة ! . كلا ثم كلا — جواباً على السؤالين . ولعمري لو كان علينا ان نجاري العامة في هذا الرأي الأفن لوجب ان نعكس القضية فنزين بالصورة الاولى الجدار ونطرح الصورة الاخرى في النار . وهؤلاء « فلاسكاز » و « رامبراند » وغيرهما من مشاهير المصورين ، تزدان جدران المتاحف بطرائفهم الفنية التي تمثل اناساً لو رأيتهم في قارعة الطريق لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً ، ولكنك — الآن وقد امرّ عليهم هؤلاء الفنانون ريشتهم الساحرة ، تقف عندهم وتدنو منهم وتقبل عليهم معجباً مأخوذاً . ان لم يكن ثمة الا جمال واحد هو الجمال الطبيعي ، ولم يكن من وظيفة للفن الا ان ينقل لنا هذا الجمال الفذ ويمثله لاعيننا ، فاذاً لابأس بأن نجعل تلك الآيات والطرف الفنية طعمة للنيران ! ؟

***

ليس يعني هذا ان الجمال الطبيعي والجمال الفني ضدان لا يجتمعان ، فهما قد يجتمعان فعلاً وإن لم يكن اجتماعهما ملازماً لجوهر الفن والجمال . فليس مايحظر على القصصي مثلاً ان يصور لنا في قصته بطلاً متحلياً بالصفات التي تعجبنا في هذه الحياة ، او حديقة غناء نود لو نقضي في ظلالها ساعة من ساعات النعيم ، او موقف شرف وكرامة يتمنى اكثر الناس ان يكونوا لهم مثله . ولكن ليس ما يحظر عليه ايضاً ان ينقل لنا نقيض تلك الصور جميعاً ، فاذا اجاد كان حقاً علينا ان نقول : انها لصور فنية جميلة !

والقاعدة العامة التي يمكن استخلاصها من تاريخ الفنون والاداب عند الامم الغربية هي ان الذين يسمون « بالكلاسيك » ينحون نحو الجمع والتوفيق بين النوعين من الجمال : الطبيعي والفني . فان سوفوكلس وفرجيل وكورناي وراسين من الشعراء والروائيين ، وفدياس وفنشي ورافايل من المثالين والرسامين ، اختاروا اناساً لو قدر لهم ان يلقوهم في هذه الدنيا لكانوا احرياء باعجابهم ، ثم جعلوا من هؤلاء النفر « الغر الميامين » ابطال قصصهم ونماذج صورهم وتماثيلهم .

والشيء بالشيء يذكر : يقول مؤرخو الاداب الغربية ان هؤلاء الكلاسيك من الاغريق واللاتين والفرنسيس كانوا يرون ان الجبال قبيحة ، او بالاقل ليست على شيء من الجمال الطبيعي . فلما جاء « الرومانتيك » رأوا انها على الضد من ذلك جميلة رائعة ، غاية في الروعة والجمال ، وانها حقيقة ان تكون مادة للاداب والفنون . وكذلك كان الكلاسيك الفرنسيس يرون في الحدائق المنضدة المجملة على الطريقة الافرنسية في عهد لويس الرابع عشر ، المثل الاعلى للجمال ، فقال الرومانتيك بعدهم انها غاية في القبح ، لان المثل الاعلى في الجمال عندهم هو في الطبيعة العذراء التي لم تنضد تنضيدا ، ولم ترصف رصفا ، ولم تزينها يد الانسان

يختلف نظر الناس الى الطبيعة وجمالها باختلاف الازمنة فتكون آداب الامم وفنونها مجلى لذلك الاختلاف . ويرى عصر حسناً ما لم يره العصر المتقدم على شيء من الحسن . فكأنما للطبيعة وجوه شتى تبدو وتغيب ، وكأن الآداب والفنون مرآة عجيبة « تحفظ » لنا كل هذه الوجوه المتجددة الزائلة ابداً !

عمر فاخوري

صفحة شعر لشعرائنا العصريين

تمرد حتى مايرى غير نفسه

قصيدة الشاعر المصري الالمعي احمد محرم في تمثال نهضة مصر لصاحبه المتفنن النحات الشهير محمود مختار

سلوا مصر عن تمثالها اين صاحبه … أفي الارض أم يرقى السموات طالبه
أفي الانس من لاتصنع الجن صنعه … أم الفن جنت في الزمان عجائبه
(أبوالهول) راس فوق مقعد عزه … تهم الى الشعرى بمصر مناكبه
أسرت اليه حاجة النفس فانبرى … يخاطبها في شأنها وتخاطبه
والقت عليه كفها وهو رابض … يراقب من آمالها ما تراقبه
لها تظرات يرجف الدهر حولها … وترهبها احداثه ونوائبه
وما غلب الاقوام من ذي اريكة … مهول القوى الا (ابوالهول) غالبه
أقام يهد المالكين اذا هوت … لهم دولة الوت بأخرى جوانبه
تمرد حتى مايرى غير نفسه … فتلك خطوب الدهر غضبى تشاغبو
تهم بجبار تدين له القوى … وداهية تجلو الغيوب تجاربه
اذا ماصدور الامر روعت الدنى … أشارت اليه بالامان عواقبه
يطل على الافاق والكون كله … مشارقة مذعورة ومغاربه
رماها به (فرعون) حتى اذا رمي … هوى ملكه الاعلي وزالت مواكبه
وعى من احاديث الدهور واهلها … حقائق لم ينبيء بها السفر كاتبه
ولن تجهل الاجيال تاريخ امة … صحائفه احشاؤه وترائبه

***

مثالك ياغول المماليك ناطق … بما غاب عنا بين جنبيك غائبه
طويت من الاسرار ماذاع كله … فلم يبق الا مركب انت راكبه
ستمضي بنا اما لامر محبب … واما لخطب هائل انت جالبه
وثقنا بعهد من مثالك مشرق … يضيء الدجى في (كف محمود) ثاقبه
فتى الفن يعطيه علي الفن حكمه … وان جاوزت مرمى الفنون مطالبه
تتابع يستقصي مداه فزاده … مذاهب اخرى حين ضاقت مذاهبه
سيعلم من يرتاب في معجزاته … اذا سأل التمثال كيف يجاوبه
رأى الشرق للغربي فيه الكانه … فاسهب مطريه واقصر عائبه
ترقى اليه في مراتبه العلى … وما برح الشرقي تعلو مراتبه
فهما يكن من صالح فهو اهله … ومهما يكن من رائع فهو صاحبه
تطالع جد الشرق والغرب دائب … تشق جنوب العاصفات ركائبه
فلم يك الا ريثما جاش عزمه … ولم يك الا ريثما جد لاعبه
سينشر من عصر الفنون رميمه … ويرجع من عهد النوابغ ذاهبه
ورب فتى في مصر ذي عبقرية … طواه من الاملاق جيش يحاربه
هو الكوكب الدري غيب نوره … حنادس ليل فاحم وغياهبه
فيا اسفاً للشرق يظلم افقه … وقد جاوزت عقد الرمال كواكبه
سأطلب مجدا باد في الشرق عهده … وانشد حقاً ضاع في مصر واجبه

احمد محرم

من رباعيات الشاعر

الياس فرحات

من كان يذخر الاموال مختلساً … تأتي بلاياه مما كان يذخرُ
ومن يعش حاصراً ماء الفرات ولا … يسقي العطاش تمنت موتهُ البشر
كم من غني بخيل كلما لمحت … عيناه وجه فقير خف يستتر
ترنو الى ماله الوراث قائلةً … لا يؤكل الجوز الاحين ينكسرُ

***

اخفت ثمانين قرشاً في حقيبتها … كي تتهم الخادمَ المسكين بالبالِ
وتدعي بعد هذا انها بشرٌ … وان حوبأها من مصدر عالِ
يا حية الانس روح الشر عاطلة … فكيف ادخلتها في جسمك الخالي
لا بارك الله فى هذا الجمال ولا … في والديكِ ولا في العم والخال

***

قل للذي يحسب التوراة كاذبة … ان البراهين تمحو كل تكذيب
والحق يلبث عرياناً ولو نسجوا … حباً لاغرائه ابهى الجلابيب
هذي حمارة بلعام لقد تركت … نسلاً يجدد ايام الاعاجيب
في كل يوم ارى جحشاً يكلمني … بمضحكات المعاني والاساليب

***

ودعت ديني وجنسي مذ رأيت بني … الدنيا فريسة اديان واجناس
ورحت اذكر شر الناس معتبرا … وليس ذاكر شر الناس كالناسي
قربي من الناس فيه وحشتي وعلى … هذا القياس ارى في البعد ايناسي
لاتغرب الشمس الا وهي ناظرة … شزرا الى فتكات الناس بالناس

***

آمن بمن شئت مما في التراب وما … فوق الكواكب واتركني وايماني
لم ادر كالموت رباً صادقاً نفذت … احكام سلطانه في كل سلطان
لايرتشي لبذور الناذرين ولا … يُبغى رضاه بقداس وقربان
وكل رب الى البرهان مفتقر … والموت لم يفتقر يوماً لبرهان



خريطة اغتيال الغازي

خريطة شوارع ازمير حيث قرر المتآمرون اغتيال مصطفى كمال وعلامة × والنقط الاربع تدل على المكان الذي قرروا ان يغتالوا فيه الغازي امام فندق « غفار زاده » وفي اعلى الخريطة رسم مصطفى كمال

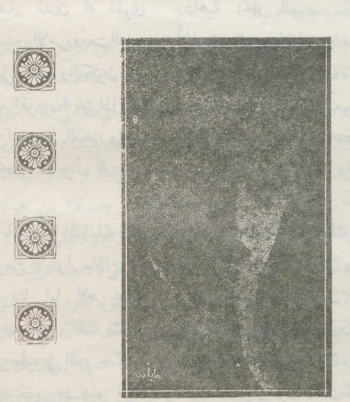


المؤتمر النسائي الذي عقد اخيرا في باريس للمطالبة



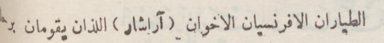
السيدة افلين بسترس

التي وضعت باللغة الفرنسية رواية « يد الله » . كتب مقدمتها الكاتبان الشهيران جيروم وجان تارو . والرواية بطلها معاوية والامير يزيد وتدور حوادثها حول انتقال عاصمة العرب من مكة الى دمشق الشام وما قام به العرب من الاعمال المجيدة . وقد قرظ المنشئون في فرنسا هذه الرواية وعلقوا عليها بالثناء على كاتبتها المجيدة



نجيب علي بك

مدعي عام محكمة الاستقلال في تركيا الذي طلب الحكم بالموت على تسعة من المشتركين في المؤامرة على مصطفى كمال وقد اتهم حزب التقدم بالاشتراك في المؤامرة وكان اتهامه قاسياً جائراً فنزلت المحكمة عند طلبه وحكمت على المتهمين كما ورد في ورقة الاتهام



الطياران الافرنسيان الاخوان (آرايشار) اللذان يقومان بـ

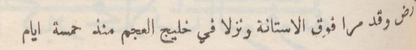


...راقوالصورة تمثل المؤتمر في وليمة اقامها له الوفد النسائي المصري



شكري بك

نائب ازميت وهو صاحب اليد الطولى في المكيدة المدبرة لاغتيال الغازي وقد فكر بان يقوم مقام الغازي بعد الاغتيال وصورته الصحف التركية في رسوم هزلية رفعته فيها على عرش مشيد على الخناجر والمدى والمسدسات



...رض وقد مرا فوق الاستانة ونزلا في خليج العجم منذ خمسة ايام



ضيا خورشيد بك

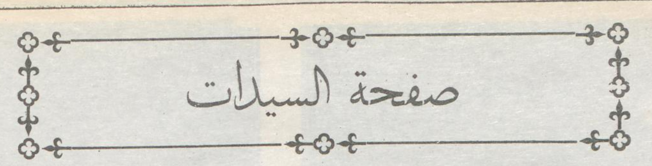
بعد المحاكمة

نائب لازستان السابق والعامل الاكبر في المؤامرة على الغازي يخرج من المحكمة بين نفر من الجند وهو الذي يرتدي قبعة القش والمكبل اليدين وقد حكموا عليه بالاعدام



لذكرى ضحايا السيارات

النصب الذي اقامه الاميركيون في نيويورك لضحايا السيارات في مدينتهم وقد بلغ عددهم في سنة واحدة ٢٥٦ نفساً . وهذه ترجمة ما كتب عليه : لذكرى ٢٥٦ نفسا ذهبوا ضحية تهور سائقي الاوتوموبيلات



الى حسناء الجبل

— الرسالة الثالثة —

من غرفتي اراك تعيدين قراءة رسالتي الاخيرة وتقلبينها مرددة: واي متى نصل الى معرفة اسباب عدم تفاهمي ومَن حولي ؟ ثم تسائلين هل احبت امي ابي لما اقترنا ؟

رويداً ، يارفيقتي الحسناء ، خففي من تسرعك . يتهمون المرأة بقلة الجلد، وها انك بحركاتك لتثبتين اقوالهم . قريباً تظهر لك نتيجة تحليلاتي ، وقريباً تدركين « اللماذا » اسمحي لي الان ان استئناف بحثي مثلما بدأته بالتحليل الدقيق

— عاش ابوك وامك ثلاثين عاماً حتى اليوم ، ولم يقع بينهما حادث خطير يعكر عليهما صفو علاقتهما الزوجية اللهم بعض منازعات طفيفة كانت تقوم بينهما في النهار ، ويأتي الليل بجناحيه ، فيسدل عليها ستار النسيان . . .

هل احبت امك اباك لما اقترنا ؟ نعم . ولا .

نعم . احبت امك في اباك الزوج . وكان حبهما له حب العبد لسيده ، لاحب القرين لقرينه

ولا . لم تذق امك الحب الشعري اللذيذ الذي يتقدم الزواج ، وتظل المرأة تستعيد ذكراه حتى القبر : ولكنها عرفت الحب العاطفي اي الحب عن طريق الولد ، والحب الالفي الذي تولده الشيخوخة ، والذي سيرافقهما حتى الحفرة الاخيرة = عاشا مئات السنين !

لم تذق امك لذة الحب الشعري ، لانه لم يكن يجوز للفتاة في عصرها ، ان تحب وتتزوج الفتى الذي تحب . بل كان الوالد يأتيها ويقول لها : لقد خطبك فلان . واليوم الفلاني موعد الاكليل اويكون فلان قد رآها آتية الى الكنيسة ، او خارجة من بابها ، وتكون هي = عند مارآها = مطرقة بعينيها الى الارض ، لاتنظر الى من وما حولها = وراح يخطبها الى ابيها او امها بواسطة شخص ثالث ، غالباً بواسطة « الخوري » الذي لعب دورا خطيرا ولا يزال في بعض القرى حتى وفي بعض المدن !

هذه صورة موجزة لقاعدة عامة في الحب والزواج في ذلك العهد البعيد ، البعيد ! والفتاة التي لم تتقيد بها كانت شذوذاً ، وشذوذا نادراً وكان القوم يتغامزون عليها بالاصابع قائلين : هي سيئة السلوك ! نعم كانت في نظرهم سيئة السلوك . اما الحقيقة فهي انها كانت طليقة من القيود ، ورسول الحرية ، ومنقذة الفتاة ، تميز بين الفضيلتين الكاذبة والصادقة ، وتفرق بين الحشمتين المتكلفة والحقيقية . سيئة السلوك هذه كانت أعق فتيات جيلها ، وافضل نساء عصرها ، والفضل في تحريرك وبلوغك الى الدرجة التي انت فيها من الاستقلال الفردي ، والحرية الشخصية انما يرجع الى تلك « السيئة السلوك » المحتقرة المرذولة من بني امها المتعصبين الجاهلين . اما نحن = مَن ندرك مقاصدها ، ونقدر اتعابها ، ونقدس تضحياتها ، فيجدر بنا ان نكرمها ، ونقيم لها تمثالاً يخلد ذكرها ، فهي واضعة اول حجر في بناية نهضة المرأة الحديثة فسلام عليك ايتها العاملة المجدة ، والف تحية !

* * *

في اوائل الجيل العشرين تنبهت المرأة اللبنانية ، وكان في نهضتها بعض القفز . ولما كان لبنان يتأثر بالمدنية الفرنسية دون سواها الاسباب غير مجهولة ، اقتبست المرأة اللبنانية عن الفرنسية اشياء كثيرة في الحياة والتربية ، والاجتماع . واصبحت الفتاة تعيش في البيت والمدرسة في جو لايخلو من بعض الرق والضغط على الحرية . ولكنها كانت بالنسبة الى الفتاة التي تقدمتها في نعمة ونعيم . وظلت تتنقل في تربيتها من حسن الى احسن حتى كانت الحرب الكونية ، فأقفلت المدارس ، وكانت المرأة اللبنانية قد بلغت من الحرية والرقي شأوا يضمن لها الحياة كعضو عامل في المجتمع البشري

الحرب ! وما اشد ويلاتها ، واكثر منافعها ! جمدت التربية اثناء الحرب ، ووقف دولابها كما وقف دولاب سواها من الاعمال والعلوم واخذت البلاد تدخل في طور تنازع البقاء ، وسكانها = كبارا وصغارا = يتأثرون بعوامل خارجية وداخلية كانت قواتها العالمية تعمل على قلب العادات والتقاليد وايجاد الثروات الضخمة مع هذا ، وانتزاعها من ذلك ، فصدمت العائلة صدمة قوية ، فرقت بين افرادها وجمعت بين مخلوقات لولا الحرب لما تعارفوا او تفاهموا ، مقدمة القوة الفرديه في العمل على اية قوة اخرى ، حتى خيل الى الانسان ان كل شيء زائل حتى الجماد ، واضطر ان يعمل ليومه ولا يفكر في غده . . .

وجاء السلم . فالتأمت اجزاء العائلة ، ولكن بعد ان هلك قسم منها بين الجوع والبرد والحرب . وفتحت المدارس ابوابها ، ورجعت الحياة بالظاهر ، مثلما كانت قبل وقوع الحرب . اما في الباطن فكانت مقلوبة رأساً على عقب . . . وهو هذا الانقلاب المدهش المنتظر الذي اوجد اختلافاً في العقل والعواطف بين الابن وابيه ، والابنة وامها ، واحدث في الافكار تبايناً بين الاخ واخته ، حتى وبين الشقيقتين . فما ادهش هذه الحرب بنتائجها !

فألى الاسبوع القادم ، يارفيقتي ، واياك ان يخونك الجلد . . .

دوشوفوسكي

الأحرار المصورة

اسبوعية . ادبية . انتقادية . فكاهية . روائية

اصحابها : سعيد صباغه جبران تويني خليل كسيب

عنوان المخابرات . ادارة الاحرار المصورة

الاشتراك في سوريا ولبنان ٣٠٠ غرش سوري

وفي الخارج جنيه مصري

مطبعة وزنكوغراف طباره * بيروت

حكاية العدد

عاشق وزوج وطبيب

وزاع الخبران ذات صباح فادهشا اللوندريين وهم لا يدهشهم شيء . الخبر الاول هو ان لادي ستوكس الحسناء الخلابة المحاسن هجرت العالم ودخلت الدير . والخبر الثاني ان الدكتور دوكلاس الطبيب الذائع الشهرة والجراح الطائر الصيت قد جن جنونه فقد اخبر خادمه الخاص انه دخل عليه في صباح ذلك اليوم فوجده جالساً على حافة سريره يضحك ضحك المجانين وهو لابس سرواله مكان سترته

وتهامس الناس الخبرين وتداولتها الالسن في الاندية والمجالس وكثرت الاقاويل لا سيما ولم يكن من يجهل ما بين لادي ستوكس والطبيب دوكلاس من العلاقات الحبية

وكان الطبيب دوكلاس في العقد الرابع ويشهد عارفوه انه نابغة من نوابغ الجراحين رابط الجاش سديد النظر شديد المراس طالما غلب مبضعه رسول الموت ولكم من مرة وقف معاونوه وقد علت وجوههم صفرة الوجل ينظرون الى مشرطه يمتد الى اعماق جسم العليل والى اصابعه تلمس وتنقب ما بين الاضالع والعظام حتى اصبحت رباطة جأشه وشجاعته سمر اللوندريين في لياليهم ومجالسهم . نال الرجل تلك الشهرة وذاعت الى جانبها اخبار تهتكه وانغماسه في الملذات واسترساله في البذخ والتبذير حتى تجاوز الحد الذي يسمح به دخله وثروته .

واشد صفاته بروزاً هو انه كان عبداً لشهواته نظراً وسمعاً ومذاقاً . يتناول من الخمور فخرها ومن العطور انفسها ومن المآكل اطيبها يبدر لمقتناها المال من غير ما حساب . وشغف باللادي ستوكس فمن نظرة الى ابتسامة الى ، وعد فملق بها وايس اول من تيمه دلال تلك الحسناء التي كان لها في ميادين الغرام وقفات وجولات . وكان زوج تلك الغادة رجلاً هادئ الطبع رضي الخلق مغرماً بالزهور يعيش معظم ساعات النهار بين الخمائل والرياحين يتعهدها بعنايته ويحنو عليها حنو المرضع على الفطيم

وكثيراً ما تسائل اصدقاؤه ومحبوه عن سلوكه ازاء سلوك زوجته الفاضح ، اتراه جاهلاً اعمى ام بصيراً يتجاهل ويغضي . وفي كلا الوجهين كان الناس يذعونه بالسنة من التعريض حداد

وظلت فئة اللوامين تنهش في عرض الزوج وتنال من كرامته الى يوم بلغ الطبيب دوكلاس اوج الشهرة فزالت الشكوك وانتفى الريب . وكبرت الفضيحة والطبيب لم يكن يتستر ولا يتكتم في سلوكه عابثاً بنصح اصدقائه الذين كانوا يضنون بسمعته ان تنالها السنة المغتابين ، هازئاً بما يطن في اذنه من التعريض والاشارة والتلميح . كان يزور العشيقة كل ليلة وهي تأتيه في مركبتها عند الظهيرة على مرأى من الناس . الى ان حدث ماعكر صفاء تلك العيشة الرغيدة .

في ليلة من ليالي الشتاء الباردة والريح تعصف بشدة والمطر يهطل سيلا كان الطبيب دوكلاس ستون قد جلس بعد العشاء الى مكتبه يدخن امام كأس من الصهباء الاندلسية وهو يتذوق طعمها جرعات صغيرة ويتلذذ بالنظر الى بريقها في الكأس تحت نور الكهرباء الوضاح وكان وجهه يطفح سرورا وابتسامة الغبطة تبدو على شفتيه الدقيقتين

اجل لقد ضحك له الحظ في ذلك النهار فقام بعملية لم يجسر نطس الجراحين الانكليز ان يمد لها يدا ، وكان النجاح حليف يده الثابتة التي لاتضطرب في اشد المواقف خطرا

وكانت الساعة اذ ذاك الثامنة والنصف وصاحبنا قد وعد الخليلة ان يزورها بعد العشاء فيقضي السهرة بقربها . وانه يمد يده للجرس لينادي خادمه لاعداد المركبة اذا بجرس الباب يقرع ثلاثاً مؤذناً بتدوم زائر ثم سمع وقع اقدام في الرواق عقبها دوي اغلاق الباب بشدة . وما هي الا ثوان معدودة حتى دخل الخادم واعلن ان رجلا يطلب مقابلة الطبيب . فسأل دوكلاس خادمه :

— ايريد مقابلة خاصة .

— اظنه يرغب في اصطحاب مولاي .

— افي مثل هذه الساعة المتأخرة كلا . لن اذهب .

وناول الخادم مولاه بطاقة الزائر .

فقرأ الطبيب الاسم المطبوع عليها باحرف غليظة :

« حميد علي . ازمير . ثم سأل الخادم :

— اظنه تركياً

— لعله كذلك فان سيماه تدل على انه غريب وهو في حالة من الاضطراب شديدة

— وماذا يهمني اضطرابه وقد ضربت موعداً يجب ان اخرج اليه في الحال . . . ولكن . . . لا بأس . . . عليّ به بضع دقائق .

ففتح الخادم الباب ودخل رجل قصير القامة هزيلا ، في مشيته عرج يلبس نظارات قصيري النظر ، شعره اسود كخافية الغراب الاسحم ، يحمل بيمينه عمامة بيضاء مخططة بالاحمر وفي يساره كيس صغير من الجلد

ولما ان خرج الخادم واغلق الباب وراءه ابتدر الطبيب زائره التحية وقال :

— اظنك تعرف الانكليزية . فقد قال لي جوهن انك جئت تدعوني لزيارة .

فقال الرجل :

— اجل وغاية متمناي ان تتفضل لمشاهدة زوجتي

— لا يسعني النزول عند رغبتك فانا على موعد وافعل في الغد لو تشاء .

وكان جواب الرجل ان فتح الكيس الذي يحمله وغرف منه غرفة من الذهب طرحها على المائدة قائلا :

— هذه مئة ليرة اجرة زيارتك وهي لا تقتضيك اكثر من ساعة .

فنظر دوكلاس الى ساعته وقد غره المال المطروح امامه فزال تردده وعزم على زيارة المرأة باسرع ما يكون . ثم سأل زائره :

— ما هو مرض زوجتك

— مرض اليم مخيف . الم تسمع بخناجر المهديين

— لا .

— هي خناجر شرقية قديمة العهد غريبة الصنع وانا تاجر عاديات

جئت من ازمير الى لوندره سعياً وراء تجارتي ومعي الشيء الكثير من التحف والاثار . ولكني لسوء الحظ لم اتمكن من بيع تلك الخناجر ...

فقاطعه الطبيب متضجرا :

– اعيد عليك يا صاح اني على موعد مستعجل فلا تطل الشرح واقتصر على ما لايستغنى عنه

– لا بد لي من هذا الشرح يا سيدي كما سترى . اصيبت اليوم زوجتي باغماء مفاجيء في غرفة التحف والعاديات فوقعت على خنجر من خناجر المهديين وجرحت في شفتها السفلى

فنهض الطبيب وهو يقول :

– فهمت الان لقد جئت بي لاداوي جرحها اليس كذلك

– مهلا يا سيدي واسمع تتمة الحديث . ان الخنجر مسموم وليس على وجه البسيطة من يعرف لهذا السم دواء او ترياقاً

– وما هى اعراض هذا السم

– سبات عميق يعقبه الموت في ساعات ثلاث

– اذا لم يكن لهذا السم دواء فلماذا انقدتني هذا المبلغ الكبير

– المبضع هو الدواء الوحيد الناجع . ان هذا السم يسري ببطء ويظل ساعات طويلة في الجرح

– اذن نغسل الجرح ونطهره

– تعب في الباطل لان هذا السم نافذ ناقع

– نستأصله بقطع المكان المجروح ونمنع سريان السم

– هكذا كان يقول ابي . فاذا كان الجرح في الاصبع فيجب بتر الاصبع . ولكن ... يا رباه ... الجرح في الشفة ايها الطبيب . يا ويح قلبي .. ماذا تكون حال زوجتي المسكينة

– وكيف العمل اذن يا صاح . ان البكاء لا يغني فتيلا وخير لها ان تفقد احدى شفتيها من ان تفقد الحياة . فلطم الرجل كفاً بكف وهو يقول :

– قدر فكان . . واذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون . لقد جئت بمركبة فهلم بنا

فنهض الطبيب وتناول حقيبة ادواته وما يلزمه من القطن والعلاجات وهم بالخروج . فسأله الرجل عن الزجاجة التي رآه يضعها في الحقيبة فاجابه بانها دواء مخدر فقال : سوف لا تحتاج للمخدر ياسيدي فقد سقيتها جرعة من الافيون وتركتها في سبات عميق . فهيا بنا .

وخرج الاثنان وركبا العربة فسأل الطبيب رفيقه هل المنزل بعيد . فاجابه سلباً . فنظر دوكلاس الى ساعته فاذا هي التاسعة والربع فقال في نفسه :

= سأسرع في اجراء العملية وما هي الا ساعة في الذهاب والاياب واكون في دار الحبيبة . ولطالما وقع لي ان زرتها في ساعة متأخرة

وسارت العربة براكبيها عشر دقائق ثم وقفت عند بيت حقير . فتطلع الطبيب حوله فلم يعرف المكان بالرغم من خبرته في شوارع المدينة وازقتها . فترجل الاثنان وتقدم الرجل من الباب وقرعه بعنف ففتحت لهما عجوز تحمل مصباحاً . فسألها الرجل كيف حالها الان

= كما تركتها في سبات عميق

فدخل الرجل واغلق الباب وراءه ومشى الطبيب في اثره وهو ينظر الى ما حوله فلم يجد في الدور الاول اثرا للفرش بل كانت الارض والجدران مكسوة بطبقة من الغبار كثيفة ونسيج من العناكب سميك . وكانت غرفة النوم في الدور الثاني فدخل الطبيب واذا كانه في متحف . كثير من السجاد والستائر وتحف متنوعة الاشكال وموائد شرقية مرضونة بلا ترتيب ومصباح ضئيل النور معلق على الحائط . فتناوله الطبيب ليهتدي الى طريقه في وسط الامتعة والفرش ووقف عند مقعد شرقي اضطجعت عليه امرأة باللباس التركي وعلى وجهها حجاب يصل الى تحت الانف . فتأملها الطبيب فرأى على شفتها السفلى اثر جرح . وقال التركي :

– تعذرنا على الحجاب يا سيدي فهو لم يبرح عندنا ضربة لازب

لم يعبأ الطبيب بالحجاب ولا بغيره وما همه غير العملية التي جاء لاجلها . فانحنى وتفحص الجرح بدقة ثم قال :

– لا ارى اثراً لالتهاب فلا خطر على السيدة اذا تركنا العملية الى ان تظهر بوادر السم

فقال التركي وهو يشرق بدمعه :

– لاتغرنك الظواهر ياسيدي فهي في خطر الموت وليس اعرف مني بذلك فالعملية لابد منها في الحال ولا ينقذ زوجتي سوى المبضع

– اما انا فارى العكس ، وافضل الانتظار والتريث

– الدقائق ثمينة ... وهل في وسعي ان اقف مكتوف اليدين وزوجتي تعالج سكرات الموت فان انت اصررت على الانتظار فاني ارى لها طبيبا اخر قبل ان يفوت الوقت .

وكان الطبيب يتردد امام المسئولية التى تلقى على عاتقه اذا لم يقم بواجب مهنته وماتت المرأة فضلا عن ان هنالك المبلغ الكبير . الذي يضطر لارجاعه اذا لم يات عملا . وبعد ان فكر هنيهة سال التركي :

– تقول انك خبير بهذا السم وان العملية ضروريه .

فبسط التركي يده الى العلاء وهتف :

– يمين الله انها واجبة

– او تدري ياصاح ان العملية تشوه وجه زوجتك تشويها فظيعا

– اعرف ذلك ولكنني اعرف ايضا قول الشاعر العربي :

اذا لم يكن غير الاسنة مركب فلا يسع المضطر الا ركوبها

– فليكن مااردت .

واخرج الجراح مبضعه من الحقيبة واخفاه في كفه وقرب الضوء من المرأة . فابصر من خلال الحجاب عينين شاخصتين لاتطرفان وقد اتسعت حدقتهما اتساعاً غريبا

فالتفت الطبيب الى التركي وسأله :

– لقد اعطيتها جرعة كبيرة من الافيون . اليس كذلك ؟ فاشار الاخر براسه ايجابا

وعاد دوكلاس يتامل تينك العينين الجامدتين اللتين كانهما تحدقان فيه تحديقا رابه امره واذا بالمرأة قد اختلجت شفتاها ورمشت عيناها رمشا خفيفا . فقال الطبيب للتركي :

– ارى انها ليست غائبة عن الحس فلا تشعر بالمبضع

= ولكنها مستغرقة في النوم . والراي عندي ان تسرع باجراء العملية

وخطر للطبيب ذاك الخاطر فامسك شفة المراة بالمقبض وما هي الا رفة الجفن حتى اجتز من الشفة قطعة كبيرة بشكل الدال

فصرخت المراة صرخة تصم الاذان ووثبت الى الارض فانتزعت نقابها . وكان الطبيب ينظر كالمصعوق وقد راى مالم يكن بحسبانه . راى وجها عرفهُ رغم الشفة المقطوعة ورغم الدم السائل الذي لطخ وجه المسكينة . راى امامه لادي سنوكس ممسكة جرحها بيدها وهي تزأر زئير اللبوة الجريحة . فخيل له ان الغرفة تدور به وان الارض تغور تحت قدميه ثم تراءى له ان التركي تاجر التحف قد انتزع شعره ولحيتهُ المستعارة فظهر من تحتها وجه لورد سنوكس وقد وقف ينظر اليه بابتسامة شيطانية ويقول :

— ارايت ياصاح اني صادق بقولي ان العملية ضرورية . . .

وعقد الذعر لسان الطبيب المسكين وافلتت اصابعهُ المبضع ولكنه مابرح ممسكا بكفه اليسرى شيئا مستورا . ثم اهوى على المقعد خافض الرأس

واستطرد لورد سنوكس كلامهُ بصوت رزين :

— ان الموعد فلم تخلف بهِ ولكنه الموعد الاخير .

واذا بالطبيب يتهقه ويكاد يستلقي .

تلك بوادر الجنون .

وخرج لورد سنوكس ونادى بالخادمة وامرها ان تعتني بمولاتها . ثم خاطب الخادم :

— وانت ياجوهن ترجع بالطبيب الى داره فهو بحاجة الى مساعدتك لينزل السلم وتقول لخادمهِ ان وعكة المتابه في اثناء عملية كان يجريها ثم تعود وتأخذ مولاتك الى الدار وانا ذاهب الى النادي .

هذا هو السبب الذي حمل لادي كنوكس على دخول الدير ولاجله فقد الطبيب دو كلاس عقله . . .

من هوامش الكتب

عمرو بن معدي كرب

قيل انه لم يكن في عمرو بن معدي كرب خصلة رديئة الا الكذب حكي انه وقف يوماً بالمربد يتحدث مع الناس فقال اغرت يوماً في الجاهلية على بني مالك فخرجوا مستنجدين بخالد بن الصعقب فحملت عليه بالصمصامة فقطعت رأسه وكان خالد حاضرا . فقال بعض الجماعة مهلا ياابا الثور ان قتيلك يسمع كلامك واشار اليه . فقال عمرو . اسكت انما انت جليسي فاسمع او قم . ثم التفت الى خالد وقال : انما نهب هولاء الناس بهذه الاخبار ومضى في حديثه فلم يقطعه .

طفيلي الوليمة

قال احمد بن علي الحاسب : مرَّ طفيلي بسكة النخع بالبصرة على قوم وعندهم وليمة فاقتحم عليهم واخذ مجلسه مع من دعي فانكره صاحب المجلس . فقالوا له لو تأنيت او وقفت حتى يؤذن لك او يبعث اليك . قال انما اتخذت البيوت ليدخل فيها ووضعت الموائد ليوكل عليها وما وجهت بهدية فاتوقع الدعوة والحشمة قطيعة وطرحها صلة وقد جاء في الاصل : صل من قطعك واعط من حرمك وانشد :

كل يوم ادور في عرصة الـ	ـدار اشم القتار شم الذباب
فاذا ما رأيت آثار عرس	او دخان او دعوة الاصحاب
لم اعرج دون التقحم لا	ارهب طعناً او لكزة البواب
مستهيناً بمن دخلت عليهم	غير مستأذن ولا هياب
فتراني الف بالرغم عنهم	كل ماقدموه لف العقاب

*

ابو دلامة وعافية القاضي

قيل ان ابا دلامة خاصم رجلا الى عافية بن يزيد القاضي وقتئذ وقال :

لقد خاصمتني غواة الرجال	وخاصمتهم سنة وافية
فما دحض الله لي حجة	وما خيب الله لي قافية
فمن كنت من جوره خائفاً	فلست اخافك يا عافية

فقال له عافية الـاضي لاشكونك الى امير الموءمنين قال ولمَ ؟ قال لانك هجوتني فقال ابو دلامة والله ان شكوتني ليعزلنك فقال ولمَ ؟ قال لانك لست تعرف الهجو من المدح .

***

الخياط والشاعر

اتفق ان فصل احد الشعراء قباء عند خياط اعور اسمهُ زيد فقال له عابثا سآتيك بهِ ولا تعلم اقباء هو ام دواج (والدواج اللحاف الذي يلبس) فقال له ان فعلت ذلك نظمت فيك بيتا لايعلم سامعه ادعوت لك ام دعوت عليك . ففعل الخياط وقال الشاعر :

خاط لي زيد قباء	ليت عينيه سواء
فاسأل الناس جميعا	امديح ام هجاء

فان قيل انه قصد التساوي في عينيه بالعمي صح وان قيل انه قصد التساوي في الابصار صح .

***

الزوجتان القديمة والحديثة

تزوج امرأة جديدة على امرأة قديمة فكانت جارية الجديدة تمر على بيت القديمة فتقول :

وما يستوي الرجلان رجل صحيحة	واخرى رمى فيها الزمان فشلت

ثم تعود وتقول

وما يستوي الثوبان ثوب به البلى	وثوب بايدي البائعين جديد

فمرت جارية القديمة على باب الجديدة يوماً وقالت

نقل فوادك ما استطعت من الهوى	ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل في الارض يألفه الفتى	وحنينه ابداً لاول منزل

الاحزاب النيابية في لبنان



الاستاذ موسى نمور – يا شبل من مدة طويلة وانت « تدوزن » قانون هالحزب وبعدما خلصت مع انك دوزنت القانون الاساسي في ثلاثة ايام

شبل دموس – كيف تريد اني « ادوزن » قانون الحزب بمدة قصيرة ومجلس الشيوخ هلكنا لما قذفنا « بالديكتاتورية » المثلثة من ايوب واده وقشوع